الفصل الرابع

عنبرة سلام الخالدي
لبنانية أثمرت في فلسطين

سوزان عاطف

عاشت حياة طويلة قرابة التسعين عاماً(*)، ما بين وطنها الأول لبنان، ووطنها الثاني فلسطين، قدمت في كل منهما جل طاقتها في المجالات الاجتماعية، والسياسية، والأدبية.

اشتركت في عدة جمعيات خيرية، واتحادات للمرأة العربية إضافة إلى ترجمتها بعض الأعمال التاريخية، وتربيتها لأولادها، حتي وصلت بهم إلى مراكز علمية

(*) ولدت في أغسطس/ آب ١٨٩٧، وتوفيت في بيروت، في مايو/ أيار ١٩٨٦.

مرموقة، إنها عنبرة الخالدي.

النشأة والتكوين

ولدت عنبرة سليم علي عبد الجليل سلام الخالدي، في العاصمة اللبنانية، بيروت، في أغسطس/ آب ١٨٩٧، لأسرة كبيرة العدد (١٠ أخوة و أخوات) وأب له شخصية قوية، وكلمة مسموعة، ليس في أحداث الواقع اللبناني فحسب، بل، في كل ما يتعلق بشؤون البلاد العربية، الواقعة تحت الحكم العثماني، أيضاً، في تلك الفترة، فهو من كبار التجار في بلده، وفي القلب من المؤسسات الخيرية، والاجتماعية، بالإضافة إلى توليه عدة مناصب عامة، مثل رئاسة بلدية بيروت، وعضوية مجلس إدارة الولاية، الذي كان أشبة بمجلس الوزراء، ويرأسه وإلى بيروت، إلى عضويته في المحكمة التجارية، كما تولى تمثيل أهالي بيروت في مجلس النواب المبعوثان، في العاصمة العثمانية استانبول، إضافة إلى توليه رئاسة «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية[١]» في بيروت.

كعادة معظم العائلات العربية، في تلك الفترة، كان الرجل هو الآمر، الناهي، والمتحكم في كل شيء، مع الاحترام الكامل للمرأة، وتقدير دورها، والحرص على اتباع أوامر الدين، تقول عنبرة عن ذلك: «شعرت في بيتنا بالمودة، التي كانت تسود علاقة الأبوين، مع بقاء السلطة العليا للرجل، كما تسودها هذه العقيدة الصادقة، باتباعها للتعاليم الدينية، وتمسكها بالمحافظة على قواعده، حتى أننا كنا نستفيق، صباحاً، على أصوات ترتيل الآيات القرآنية، يتلوها أحد الأبوين»[٢]. مما ساعد عنبرة على حفظ الكثير من آيات القرآن غيبًا.

(١) عنبرة سلام الخالدي، جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين، ط٢، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٩٧، ص١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣.

أولت عائلة سلام، التي تنتمي إليها عنبرة، اهتماماً خاصاً بالعلم، يتبدى ذلك في حرص والد عنبرة على تعليمها مبادئ القراءة والكتابة، منذ نعومة أظافرها، وذهابها مع أخويها، الأكبر سناً إلى كُتَّاب القرية، كما أقدم جدها (علي سلام) في أواسط القرن التاسع عشر، على تعليم بناته في المدارس الإنجليبة التبشيرية، متحدياً بذلك تحفظات بيئته الإسلامية، في ذلك العصر، انتقلت عنبرة، بعد ذلك، بعدة أشهر، إلى مدرسة البنات التي أنشأتها «جمعية ثمرة الإحسان»، وهي جمعية مؤلفة من وجهاء المسلمين في بيروت، من الذين اقتنعوا بأن رقي الأمة يبدأ بتعليم بناتها، وكان الشرط الأساسي ألا يتجاوز التعليم، في هذه المدرسة، مبادئ القراءة، والحساب، بالإضافة إلى دروس الدين الإسلامي، التي كانت تأخذ جزءاً كبيراً من الدراسة اليومية. وعندما بلغت عنبرة العاشرة من عمرها، كانت قد ختمت القرآن الكريم، ساعدها على ذلك الآيات التي حفظتها من والديها، كما عرف عنها إقبالها الشديد، وهي في سن صغيرة، على القراءة، فكانت تقرأ كل ما تقع عليه عينيها، من كتب، لا تفرق بين كتاب أسطوري، كألف ليلة وليلة، أو قصة كعنترة، أو كتاباً ضخماً للصلوات والأدعية.

كان ولعها الشديد بالقراءة والاطلاع سبباً في اتساع مداركها، ومخيِّلتها، وتطلعها الدائم نحو المغامرة، ولكن الواقع المحيط بها، كفتاة مسلمة، في دولة عربية فرض عليها الانزواء، مما دعاها، في وقتٍ لاحق، إلى التمرد، وبشدة، على تلك القيود. كان من أهم الأحداث التي دفعتها، دفعاً، إلى الانفتاح، والثورة على عقلية التشدد، وفرض الانزواء على المرأة التي كانت تسود البلاد العربية، في ذلك الوقت، حادثان، أولهما: عندما كانت في العاشرة من عمرها، وتذهب إلى المدرسة، مع أقرانها، فكان كل من يقابلها في الطريق، يتفقدها لعدم ارتدائها الحجاب، وخروجها سافرة، وهي في هذا السن المبكر.

أما الحدث الثاني: فقد وقع حين كانت عنبرة في الثالثة عشر، تقريباً، وتريد الذهاب مع مدرِّستها (وهي شابة أوروبية تدعى جوليا)، إلى إحدى المنتديات، للاستماع إليها، وهي تلقي إحدى الخطب، ومع سماح والد عنبرة لها بالذهاب، مع اشتراط جلوسها في مكان لايراها فيه أحد! إلا أنه لم يكتب لهذه «المغامرة» أن تتم، حيث فوجئت عنبرة على باب النادي برجلين، يصرخان فيها باستهجان: «هل وصل الاستهتار إلى هذا الحد؟!»، واسترسلا في انتقادها، هي ووالدها[1]، الذي سمح لها بالذهاب إلى النوادي المختلطة، فانسحبت حفاظاً على سمعة والدها!

لكن ذلك لم يمنعها من المشاركة في عدة أنشطة اجتماعية، مثل تأسيس جمعية «يقظة الفتاة العربية»، بالمشاركة مع خمس آنسات اخريات، وهدفها مساعدة الفتيات العربيات على التعلم، وتقديم المعونه للمتفوقات منهن على إكمال تعليمهن، بكل وسيلة ممكنة، لكن ذلك لم يدم طويلاً، فسرعان ما اندلعت الحرب العالمية الأولى، في آب/ أغسطس ١٩١٤، وهجر أهل بيروت بلدتهم، لعلمهم بمطامع فرنسا فيها، وانتقل معظمهم إلى سوريا، مما أسهم في القضاء على نشاط تلك الجمعية، لكن عنبرة استأنفت العمل الاجتماعي، بعد عودتها برفقة عائلتها إلى بيروت، وإن في مجالٍ آخر، وهو الملاجئ، في أيام الحرب،حيث تألفت عدة لجان، اشتركت عنبرة في إحداها لجمع ما تيسر من فراشٍ، وثياب، وأدوات للطبخ، والأكل، وبعد مدة، في عام ١٩١٧، قام الوالي العثماني بتأسيس «نادي الفتيات المسلمات»، كان طابعه اجتماعياً صرفاً، حيث أقيمت فيه الحفلات الأدبية، وغير ذلك من النشاطات الاجتماعية، وتم انتخاب عنبرة رئيسة لهذا النادي، بالإجماع.

على المستوى السياسي، اقتسم الإنجليز والفرنسيون المشرق العربي، تنفيذاً لما أصبح معروفاً، بعد ذلك، بمعاهدة سايكس/ بيكو، حيث دخلت، بموجبه،

(١)المصدر نفسه، ص٦٩.

سوريا ولبنان، تحت النفوذ الفرنسي، ودخلت فلسطين تحت الحكم الإنجليزي[1].

أما في لبنان، حيث كانت تعيش عنبرة فقد طالت أيام الحرب، وطالت معها صور العذاب، وتمادت وسائل العنف والجور، التي عمت البلاد العربية وتقول عنبرة «يكفيني تذكُّر ما رأته عيناي في بيروت من أهوال، لا يصدقها عقل، فقد بدأ الفقر يزحف، رويداً رويداً، بعد أن اتبع الحكام الأتراك سياسة إفقار البلاد العربية، وخصوصاً لبنان»[2].

حين شارف عام ١٩١٧ على نهايته، قام الحكام الأتراك بمبادرة للإغاثه في لبنان، بفتح مشروع أربعة ملاجئ في بيروت، لإيواء الأطفال الجائعين، المشرَّدين في الشوارع، ثم افتتاح مشغلان للنساء، والفتيات، بمقابل مادي، لمن تتقن العمل منهن.

في ذلك الوقت، ساءت كثيراً الأحوال المادية لعائلة سلام، حيث زُجَّ بوالد عنبرة في السجن، غير مرة، لمعارضته الشديدة للانتداب الفرنسي على بلده لبنان، وفي كل مرة كانت تُلفَّق له قضية، يساق بموجبها إلى السجن، فيظهر زيفها في النهاية، حتي ربيع عام ١٩٢٢، حينما داهم الجيش الفرنسي بيت علي سلام، وأخذوه، معهم ووضعوه في سجن القلعه، برأس بيروت، ومعه بعض أصحابه، ثم نفوا جميعاً إلى قرية دوما، في الشمال، وظلوا هناك من شهر آيار/ مايو حتي شهر أيلول/ سبتمبر من العام نفسه. بعد عودته إلى بيروت لاحقته نقمة الفرنسيين، حيث سدت في وجهه كل طريق يؤدى إلى إنجاح ما يقوم به من أعمال تجارية أو زراعية، وتذكر عنبرة: «تعرضت أحوالنا المادية إلى التأخر، شيئاً فشيئًا، وهم يحسبون أنهم قادرون على تركيعه [والدها]، أو لمسايرتهم، على الأقل، ولكن من كان في صلابة عقيدة أبي،

(١)عبد القادر ياسين، الحركة الوطنية الفلسطينية المحطات الرئيسية/ الدروس المستفادة، القاهرة، دار الكلمة، ٢٠٠٠، ص٨.

(٢)الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٢.

وجرأته، وتقبُّله كل التضحيات، في سبيل الحفاظ على كرامته ومبادئه»[1].

الانتقال إلى فلسطين :

بدأ العرب يكتشفون تلاعب السياسيين البريطانيين، ويلمسون الأكاذيب في الوعود التي كانت تُعطي لهم، بينما كان الإنجليز، في حقيقة الأمر، وفي الوقت نفسه، يحابون اليهود، ويجاملون وايزمان (رئيس المنظمة الصهيونية العالمية)، في إعطائه غاية ما يريد، حتي وصل الأمر مداه عام ١٩١٧، بإعلان الحكومة الإنجليزية لوعد بلفور المشئوم، الذي حقق أحلام الصهاينة في فلسطين، وأعطاهم الحق بإقامة «وطن قومي» لهم فيها، وهو الذي أصبح نواة للدولة «الإسرائيلية»، فيما بعد، أما المظاهرات ضد الصهيونية، فقد بدأت، بعد أن صدر قانون الهجرة عام ١٩٢٠، وبدأت احتجاجات العرب الفلسطينيين، بشتى الطرق، إلى أن ذهب وفدٌ منهم، برئاسة موسى كاظم الحسيني، إلى لندن عام ١٩٢٢، لمفاوضة الحكومة الإنجليزية، فأصدر تشرشل، على إثر ذلك، كتابه الأبيض الأول، الذي طمأن فيه العرب على مستقبل بلادهم، ووعد فيه بحكومة وطنية مسئولة أمام البرلمان، ينتخبها سكان البلاد، وتتألف من أعضاء مسلمين، ومسيحين، ويهود[2].

لم تنفذ الحكومة الإنجليزية أياً من وعودها، وزاد الصدام بين العرب الفلسطينيين والصهاينة، وإن كانت معظمها صدامات طائفية، وطنية – طبقية، في جوهرها، بفعل ممارسة المستوطنين اليهود، ومؤسساتهم اضطهادات طبقيه ضد المواطنين العرب[3].

---

(١)المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٢)للمزيد انظر: كامل محمود خله، فلسطين والانتداب البريطاني، ط٢، طرابلس، العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢، ص٢٨٥ : ٣٥٣.

(٣)ياسين، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

مع تدفق الهجرة اليهودية للبلاد، قلّت فرص العمل بالنسبة للفلسطينيين، وتم رفع شعاريْ «العمل العبري»، و«احتلال العمل» من جانب الصهاينة، إضافة إلى تضييق الانتداب البريطاني دائرة التعليم للعرب الفلسطينيين.

فيما شهدت الفتره من ١٩٢٣ إلى ١٩٢٨ تراجعاً من جانب قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، حتى أنها عجزت عن عقد أي مؤتمر وطني، وذلك بسبب صدمتها من تنفيذ قرار «عصبه الأمم» بفرض الانتداب البريطاني على فلسطين.

شهد عام ١٩٢٨ نهاية المرحلة الأولى من الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي اتسمت بما يلي:

١- احتكار كبار الملاك قيادة الحركة الوطنية، بسبب وهن البرجوازية، التي لم يكن قد اشتد عودها بعد، ومعها العمال والفلاحين.

٢- حصرت هذه القيادة معسكر الأعداء في اليهود، دون الحركة الصهيونية، أو الاستعمار البريطاني، الذي حكّمته تلك القيادة في الصراع الناشب.

٣- لجمت القيادة حركة الجماهير، وقزّمت أساليب الكفاح إلى مجرد مذكرات الاحتجاج، والمؤتمرات، والوفود، إلى لندن حيناً، وإلى المندوب السامي البريطاني، في القدس، أغلب الأحيان[1].

هبَّه البراق

مع بدايات عام ١٩٢٨، اجتمع على فلسطين جراد اجتاحها، وزلزال ضربها، وأزمة اقتصادية خانقة، سبقت العالم بسنة كاملة (الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩)، اجتمع كل هذا، إضافة إلى التبجح من جانب الصهاينة، وهتافهم بجوار حائط البراق «الحائط حائطنا»! حيث يدعي الصهاينة بأن هذا الحائط هو ما تبقى

(١) المصدر نفسه، ص١٠.

من هيكل سليمان، بعد هدمه، منذ حوالي ألفي سنة لذا أطلقوا عليه «حائط المبكي»، فيما يؤكد المسلمون بأن الرسول الكريم (ص) ربط بُراقه عند هذا الحائط، في رحلة الإسراء والمعراج، وعليه فهو من حقهم، وهو ما أثبتته لجنة دولية، بعد ذلك. استمرت هبَّة البراق لمدة أسبوعين، وامتدت بعنف إلى مدينتيْ صفد والخليل، قُوتل فيها ١٢٣ يهودياً، واستشهد ١١٦ عربياً، عدا مئات الجرحى من الجانبين، في خضم هذه الأحداث المشتعلة، انتقلت عنبرة من لبنان، إلى فلسطين، بعد زواجها من ابن القدس، أحمد سامح الخالدي، في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٢٩. شهدت هذه الفترة اشتداد عود البرجوازية العربية الفلسطينية، وانضمامها إلى الحركة الوطنية، والتفاف الشعب حولها، على العكس من قيادة كبار الملاك لتلك الحركة، والتي ثبت فشلها، وعقم الطبيعة الكفاحية التي فرضتها، تلك القيادة، على الحركة الوطنية، حيث عمدت إلى تشكيل الجمعيات (الإسلامية/ المسيحية)، بديلاً عن الأحزاب السياسية.

كان هذا هو الحال في فلسطين، مع قدوم عنبرة إليها، فيما شهدت بداية مشاركة المرأة الفلسطينية في الحياة السياسية، مشاركة بسيطة، وعلى استيحاء اقتصرت على قرينات قادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وكان ذلك طوال فترة العشرينيات، التي تميَّزت، أساساً، بضعف الحركة الوطنية عموماً، والنسائية منها خصوصاً، حتى عام ١٩٢٩، عندما قام «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية»، وشهد، أيضاً، انجذاب طبقات أخرى إلى الحركة الوطنية، حتى تطور الأمر في الثلاثينيات، واشتركت المرأة الفلسطينية مع الرجل، جنباً إلى جنب، في النضال، ومواجهة العدو الصهيوني، والانتداب البريطاني، وسياسته الظالمة، والمناهضة للحق العربي الفلسطيني، والمحابية للصهاينة[1].

حضرت عنبرة أول اجتماع وطني للسيدات في فلسطين، في أكتوبر/ تشرين

(١) للمزيد انظر: إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ط ٢، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧٣، ص ١٥٠ : ١٧٧.

الأول ١٩٢٩، حيث دعيت إلى اجتماعٍ عام، أمَّته وفود من جميع أنحاء، فلسطين فيما قررت المجتمعات الخروج بمظاهرة احتجاج، تطوف أرجاء القدس، حتى تصل إلى دار المندوب السامي، وتقدمن له مذكرة أعدت في الاجتماع، احتوت تخوفاً من تفاقم الهجرة اليهودية، ومعاملة دولة الانتداب المتميَّزة للصهيونية، وانتقاص حقوق العرب في وطنهم. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى تقديم الاحتجاجات، المطالبة بالحقوق للفلسطينيين، والقيام بالمظاهرات، إضافة إلى مقاطعه المتاجر اليهودية مقاطعة تامة، استمرأت السياسة الإنجليزية، إرسال لجنة إلى فلسطين بعد كل حركة ثورية، وهو ما حدث بعد «هبَّة البراق»، صيف عام ١٩٢٩، حيث أرسلت لجنة للتحقيق برئاسة سير والترشو، الذي اجتمعت به عنبرة، على مائدة المندوب السامي البريطاني، السير جون تشانسلور، وكان شو متفهماً، حسب قول عنبرة، للوضع العربي، ولحق العرب في تخوفهم من طغيان الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وغيرها من الأمور الأخرى، التي تسير عليها السياسة البريطانية، وفيها انتقاص لحقوق العرب الفلسطنين الوطنية والتاريخية[١].

توالت اللجان التي كانت ترسل للتحقيق، كما ادعي الإنجليز، وتوالت تقاريرها، وكان أكثرها عدلاً وحكمة، هي لجنة جون هوب بسيمبون، التي أقرت بأن الهجرة اليهودية سبَّبت نزوح الكثيرين من العرب عن أراضيهم، كما أكدت اللجنة بأن اليهود يطبِّقون سياسة التمييز العنصري ضد العمال العرب، لكن القرارات في جانب اليهود كانت تنفَّذ، في الحال، أما التي كانت تُنصف العرب أو تنحاز إلى جانبهم، فكان يُضرب بها عرض الحائط.

وليس أدل من قول الشاعر العربي الفلسطيني الكبير، إبراهيم طوقان، عن شعور العرب تجاه تلك اللجان:

(١) الخالدي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

لجنة إثـر لجنة إثـــر لجنة　　كلفوا الخاطر الكريم بهدنة
فلجان تأتي وأخرى تولي　　هكذا يتقـــن الأوروبي منة

ظلت الأحداث في فلسطين على هذه الدرجة من الغليان، حتى وصلت في عام ١٩٣٦، إلى الانفجار.

ثورة ١٩٣٦

أعلنت «اللجنة العربية العليا»، التي ضمنت جميع الأحزاب العربية الفلسطينية، الإضراب العام، وطلبت من العرب الامتناع عن دفع الضرائب، والاستمرار في الإضراب، حتى تُوقف الحكومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، التي زادت بشكل كبير، في ذلك الوقت دام هذا الإضراب لنحو ستة أشهر، حتى استجابت «اللجنة العربية العليا» للبيان الذي أصدره «الملوك والأمراء العرب» مطالبين بوقف الإضراب «اعتماداً على حسن نوايا صديقتنا بريطانيا العظمى[1]» ! ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة في:

١- سياسة الانتداب البريطاني الجائرة تجاه الشعب الفلسطيني

٢- زيادة أعداد الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

٣- انتقال الأراضي العربية الفلسطينية إلى اليهود.

استشهاد عز الدين القسام، وكان مقتل فلسطينيين على أيدي اليهود، بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير، ومهدت لقيام ثورة ١٩٣٦، بشكل عفوي في البداية، وإن نظمت صفوفها بعد ذلك، وخلفت وراءها زهاء خمسة آلاف شهيد فلسطيني، نفذت سلطات الانتداب حكم الإعدام في ١١٢ منهم، مقابل مقتل ٤٠٠ يهودي، وجرح ١٥ ألف فلسطيني، واعتقال قرابة ٩ آلاف فلسطيني، ناهيك،

(١)المصدر نفسه، ص ١٨٤، ١٨٥.

عن هدم أكثر من خمسة آلاف منزل للعرب الفلسطينيين[1].

كانت السياسة العامة لإنجلترا في فلسطين، هي التحيُّز التام للصهاينة، تسلحهم، أو تتغاضي، عن ما يحملونه من أسلحة ثقيلة أو خفيفة، يدخلونها إلى البلاد، بكل الطرق، وتحت مسميات مختلفة، لمواد زراعية، أو صناعية، وغيرها، بينما تطارد العربي الفلسطيني إذا وجدت لديه خنجراً، أو تشككت في سلوكه السياسي.

وتداهم البيوت الآمنة، فتروع أهلها، من قبل رجال الجيش الإنجليزي المستدعي لقمع الحركات العربية[2].

في تلك الأجواء عاشت عنبرة في وطنها الثاني فلسطين، لمده عشرين عاماً، تقريباً، (١٩٢٩- ١٩٤٨)، وهي فترة من أحلك الفترات التي شهدتها فلسطين، وذلك بسبب الاحتلال الصهيوني، الذي لم يدَّخر جهداً في الاستيلاء على البيوت والأراضي حتى بالقتل والنهب، وتحوَّلت الحياة إلى ما يشبه الجحيم، وتقول عنبرة، عن تلك الفترة، التي انتهت بنكبة ١٩٤٨، وقيام دولة إسرائيل: «كان حرَّاس مؤسسة المدرسة الزراعية للبنات اليهوديات، التي لم يكن يفصل بيننا وبينها إلا حاجز من الأسلاك، كان حراسها يقذفوننا ليلاً بطلقات، يرد عليها حرَّاسنا، ويمتنع علينا النوم، كما يتملك الفزع أطفالنا الذين كانوا يذهبون إلى مدارسهم بالسيارات المصفحة»[3].

واستمر الحال هكذا، حتى اضطُرَت عائلة الخالدي، وكما هو الحال مع عائلات فلسطينية أخرى كثيرة، إلى الانتقال لدول أخرى عربية، أو أجنبية، وكان أن عادت عنبرة مع عائلتها إلى لبنان في ١٢ إبريل/ نيسان ١٩٤٨.

***

(١) ياسين، مصدر سبق ذكره، ص٢١.

(٢) الخالدي: مصدر سبق ذكره، ص١٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٥.

حياة عنبرة الاجتماعية

بالرغم من الزخم السياسى والاجتماعي، الذي عاشته عنبرة سواء في لبنان، أو بعد انتقالها إلى فلسطين، فإنها أولت اهتماماً كبيراً لحياتها الأسرية، والعائلية، وليس أدل على ذلك سوى نجاحات أولادها، والمركز العلمية المرموقة التي يشغلونها، فعند زواج عنبرة من أحمد الخالدي، كان لديه ولد وبنت، من زواجٍ سابق (وليد الخالدي – سلافة الخالدي)، ثم أنجبت عنبرة بعد ذلك (أسامة – رنده – طريف)، إضافة إلى بنتين، توفاهما الله، وهما في سنٍ صغيرة. ونعرف بالطبع أولهم وهو د/ وليد الخالدي، أستاذ العلوم السياسية، في الجامعة الأمريكية ببيروت، وأمين سر مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ويشرف إشرافاً تطوعياً على أعمالها أما عن أسامة، أكبر أولاد عنبرة، فهو أستاذ الكيمياء الحياتية، في الجامعة الأمريكية ببيروت. بينما اتجهت رندة اتجاهاً أدبياً بحتاً، حيث تلقت دراستها في كلية «لادي مارجريت هول» بإنجلترا، وكانت متخصصة في الأدب الإنجليزي، حتى عادت للتدريس بجامعات دمشق، وبيروت. فيما تخصص طريف، أصغر إخوته، في دراسة التاريخ، ويعمل أستاذاً في الجامعة الأمريكية أيضاً.

هكذا كانت حياة عنبرة الخالدي، مجموعة من النجاحات، على المستوى الاجتماعي، والأُسري، لم يقابله نجاحٌ، على المستوى نفسه، في مسعاها السياسي، كحال العرب جميعاً، وقد تمثَّل ذاك المسعى في زوال دولة الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة العربية.